@ 54 @ بينهما أنه ذكر بني آدم في الآية والمراد آدم كقوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم الآية وعلى تأويل لقد خلقنا أباكم آدم من صورته وقال الزمخشري إن المراد ببني آدم أسلاف اليهود والمراد بذريتهم من كان في عصر النبي صلى ا عليه وسلم وفي الصحيح المشهور أن المراد جمع بني آدم حسبما ذكرناه ! 2 2 ! قولهم بلى إقرار منهم بأن ا ربهم فإن تقديره انت ربنا فإن بلى بعد التقرير تقتضي الإثبات بخلاف نعم فإنها إذا وردت بعد الاستفهام تقتضي الإيجاب وإذا وردت بعد التقرير تقتضي النفي ولذلك قال ابن عباس في هذه الآية لو قالوا نعم لكفروا وأما قولهم شهدنا فمعناه شهدنا بربوبيتك فهو تحقيق لربوبية ا وأداء لشهادتهم بذلك عند ا وقيل إن شهدنا من قول ا والملائكة أي شهدنا على بني آدم باعترافهم ! 2 2 ! في موضع مفعول من أجله أي فعلنا ذلك كراهية أن تقولوا فهو من قول ا لا من قولهم وقرئ بالتاء على الخطاب لبني آدم وبالياء على الإخبار عنهم ! 2 2 ! قل ابن مسعود هو رجل من بني إسرائيل بعثه موسى عليه السلام إلى ملك مدين داعيا إلى ا فرشاه الملك وأعطاه الملك على أن يترك دين موسى ويتابع الملك على دينه ففعل وأضل الناس بذلك وقال ابن عباس هو رجل من الكنعانيين اسمه بلعم بن باعوراء كان عنده اسم ا الأعظم فلما أراد موسى قتال الكنعانيين وهم الجبارون سألوا من بلعم أن يدعو باسم ا الأعظم على موسى وعسكره فأبى فألحوا عليه حتى دعا عليه ألا يدخل المدينة ودعا عليه موسى فالآيات التي أعطيها على هذا القول هي اسم ا الأعظم وعلى قول ابن مسعود هي ما علمه موسى من الشريعة وقيل كان عنده من صحف إبراهيم وقال عبد ا بن عمرو بن العاص هو أمية بن أبي الصلت وكان قد أوتي علما وحكمة وأراد أن يسلم قبل غزوة بدر ثم رجع عن ذلك ومات كافرا وفيه قال النبي صلى ا عليه وسلم كاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم فالآية على هذا ما كان عنده من العلم والانسلاخ عبارة عن البعد والانفصال منها كالانسلاخ من الثياب والجلد ! 2 2 ! أي لرفعنا منزلته بالآيات التي كانت عنده ! 2 2 ! عبارة عن فعله لما سقطت به منزلته عند ا ! 2 2 ! أي صفته كصفة الكلب وذلك غاية في الخسة والرداءة ! 2 2 ! اللهث هو تنفس بسرعة وتحريك أعضاء الفم وخروج اللسان وأكثر ما يعتري ذلك الحيوانات مع الحر والتعب وهي حالة دائمة للكلب ومعنى إن تحمل عليه إن تفعل معه ما يشق عليه من طرد أو غيره أو تتركه دون أن تحمل عليه فهو يلهث على كل حال ووجه تشبيه ذلك الرجل به أنه إن وعظته فهو ضال وإن لم تعظه فهو ضال فضلالته على كل حال